قائمة بعض ما ادُّعي على الشيخ أبي عياض أمجد رفيق من الكذب والافتراء وبتر الكلام والبهتان؛ الذي قد قارب التبديع بظلم وعدوان

بســـم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فلقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه: «**وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّـــمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا.**»[١]

وقـــال نبيُّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في حديث يحيى بن راشـــد رضي الله عنه: «**من حالت شـــفاعتُه دون حد من حدود الله فقد ضاد اللهَ ومن خاصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في ســـخَطِ الله حتى يَنزعَ عنه ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أســـكنه الله رَدْغَة الخَبال حتى يخرج مما قال.**»[٢]

وقال تعالى: «**وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ**» وقال تعالى: «**كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ**» – الآية، وقال: «**كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ**»

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في تفسير هذه الآيات وغيرها: «**فهذا العدل والقسط في هذه المواضع هو الصـــدق المبين وضده الكذب والكتمان. وذلـــك أن العدل هو الذي يخبر بالأمـــر على ما هو عليه لا يزيد فيكون كاذبا ولا ينقـــص فيكون كاتما [...] ومن زاد**

---

(١) سورة الإسراء: ٣٦

(٢) سنن أبي داود (كتاب الأقضية / باب فيمن يعين على خصومة من غير أن يعلم أمرها، رقم ٣٥٩٧)، وصححه الإمام الألباني رحمه الله.

فهو كاذب ومن نقص فهــو كاتم ثم قد يكون عمدا وقد يكون خطــأ فتدبر هذا فإنه عظيم نافع جدا.»[١]

وبالنسبة للضبط والإتقان في الترجمة من لغة إلى أخرى، نستفيد من قصّة أبي سفيان رضي الله عنه لما جاء إلى هرقــل، قائد الروم، مع بعض كفار قريش قبــل إسلامه: «**فأتوه وهم بإيلياء فدعاهم في مجلسه، وحوله عظماء الروم ثم دعاهم ودعا بترجمانه فقال أيكم أقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فقال أبو سفيان فقلت أنا أقربهم نسبا. فقال أدنوه مني، وقربوا أصحابه، فاجعلوهم عند ظهــره. ثم قال لترجمانه قل لهم إني ســائل هذا عن هذا الرجل، فإن كذبني فكذبوه. فوالله لولا الحياء من أن يأثروا على كذبا لكذبت عنه...**»

فانظر إلى كيف اهتمّ هرقل بتثبت الأخبار التي وصلته مترجمةً، وكيف أخذ أســبابا ليتحقق من صحّة ما قاله أبو سفيان. وانظر كذلك إلى أبي سفيان رضي الله عنه وكيف منعه الشرف والعرض والحياء من أن يكذب على رجــل كان يكرهه غاية الكراهة في ذلك الوقت، قبل إسلامه. فهذان الرجلان التزما بمعيار عــال في التثبت والصدق في نقل الأخبار، والترجمة من لغة إلى أخرى، مع أنهما ليسا مسلمين في وقت حصول القصة.

بعد هذه المقدمة، ســوف نســرد بعض الافترائات والزعمات الظالمة التــي قد أُدّعيَ على فضيلة شيخنا د. أبي عياض أمجد بن محمد رفيق -حفظه الله- من قِبل الشيخ عرفات بن حسن المحمدي -وفقه الله-. أما بعد:

---

(١) مجموع الفتاوى (٢٠/ ٨٣ - ط. مجمع الملك فهد).

كتب الشيخ عرفات المحمدي -وفقه الله- لما ذكر أمر التطعيمات:

وقد سمعت صوتية لأحدهم وهو يسفه قول العلماء الذين أفتوا بالجواز[١]

(١) قوله: «**وقد سمعت صوتية...**» - **سؤال:** كيف يسمع الشيخ عرفات لصوتيّة في اللغة الإنجليزيّة وينقل الكلام منها وهو لا يفهم اللغة الإنجليزيّة؟ إذاً: نطلب من الشيخ -وفقه الله- أن يذكر مَن المترجمون لأنهم رجال هذا الإسناد، ولا نقبل مثل هذه الدعوى بدون تحقق.

(٢) قوله: «**صوتية لأحدهم...**» - **الحكم:** ولا شكّ أن الشيخ عرفات -وفقه الله- قصد بكلامه الشيخ أبا عياض -حفظه الله- كما يقرّ هو نفسه، وفي بعض كتاباته القادمة سيذكر صيغ الاقتباس المباشر مثل: «يقول» و «يزعم» لمّا ينسب أقوالا للشيخ أبي عياض.

(٣) قوله: «**وهو يسفه قول العلماء الذين أفتوا بالجواز**» - **الحكم:**افتراء لا حقيقة له في نصّ كلام الشيخ أبي عياض، ولا في مقتضى كلامه.

(٤) ومع ذلك هذا الكلام غير منطقي لأن النقاش في مسألة التطعيمات دار حول الجهة الطبّيّة والبحثيّة من حيث الفعالية والخطارة - وما كان يتكلم الشيخ أبو عياض عن حكمها الشرعيّ، ولكن من حيث الطب والتجربة والفعالية، كما هو حق المختصين في المجالات العلمية المختلفة.

(٥) فتسفيه العلماء أمر عظيم، فالسؤال إذًا هو: ما هي أسماء العلماء الذين سفّه قولَهم؟

---

(١) في تغريدة تاريخها: ١٩- شهر ٩ - ٢٠٢٤ مـ / ١٦ ربيع الأول، ١٤٤٦ هـ.

وكتب الشيخ عرفات المحمدي -وفقه الله:

لكن لا يحق له أن يمتحن الشباب ويخطّئ العلماء الكبار، ويزعم أنهم بدو أهل صحراء لا يحسنون وينقادون خلف ولاة أمرهم بتبعية عمياء.

ولا يحق له أن يشغل الشباب ليل نهار بهذا المسألة ويوالي ويعادي فيها.[1]

(٦) قوله: «**ويخطّئ العلماء الكبار، ويزعم أنهم بدو أهل صحراء...**» - **الحكم**: افتراء وبهتان عظيم، لا حقيقة له في نصّ كلام الشيخ أبي عياض، ولا في مقتضى كلامه؛ وطعن في عرضه - حسبه الله على القائل، ونعم الوكيل.

(٧) قوله: «...**لا يحسنون وينقادون خلف ولاة أمرهم بتبعية عمياء.**» - **الحكم**: افتراء لا حقيقة له في نصّ كلام الشيخ أبي عياض، ولا في مقتضى كلامه.

(٨) قوله: «...**ويوالي ويعادي فيها.**» - **الحكم**: دعوى خطيرة بدون دليل، ولا أصل في أي حقيقة، ولها لوازم خطيرة على المنهج، فنسبتها إلى من هو بريء ظلمٌ عظيم. ومن الأدلّة على بطلانها، تعاون الشيخ أبي عياض مع كثير من المشايخ والإخوة الذين لا يوافقه في مسألة التطعيمات بدون أي إشكال أبدا - وبعضهم قد شهدوا لذلك كتابةً - جزاهم الله خيرا على نصرتهم للمظلوم.

(٩) قوله: «**لا يحق له أن يشغل الشباب ليل نهار...**» - **الحكم**: دعوى بدون دليل، ولا أصل في أي حقيقة، ويمكن أن يشهد لذلك تقريباً جميع المجتمع السلفي في بريطانيا في عشرات آلافهم إن شاء الله.

---

(١) في تغريدة تاريخها: ٢٠- شهر ٩ - ٢٠٢٤ مـ / ١٧ ربيع الأول، ١٤٤٦ هـ.

وكتب الشيخ عرفات المحمدي -وفقه الله:

> **من أخطر الأصول الفاسدة التي تسقط مكانة العلماء وتسقط فتاويهم في النوازل أن يقول خبير الفيروسات والكيمياء:**
>
> **(العلماء الكبار مع كونهم لا يخالفون سياسة حكامهم!! فليسوا متخصصين بعلم الفيروسات ولا اللقاح!! فالعالم جاهل بالأدلة والمبادئ العلمية فلن يستطيع أن يقول شيئا).**[1]

(١٠) الحكم: **منقطع ومردود**. هذه الجملة موضوعة تماما، وقد وُضعتْ بين قوسي الاقتباس، ومع استخدام لفظة: «يقول»، لكي لا يبقى شك في ذهن القارئ أن الشيخ أبا عياض لفظَ بهذه الكلمات. وفحصتُ وسبرتُ الصوتية ولم أجد هذا الكلام البتّة - ولم يأت الشيخ عرفات -وفقه الله- بأي دليل على وجوده، ولم يسمّ رجال إسناده، فالأصل يبقى أنه منقطع ومردود منكر.

(١١) قوله: «**خبير الفيروسات والكيمياء**» - الحكم: **نبز بالألقاب**. وهذا اللقب يصدر من كون الشيخ أبي عياض أمجد رفيق متخصص في باب الطب والصيدلة، لأنه أنجز بحمد الله دكتوراه (PhD) في الكيمياء الطبية الحيوية (Medicinal Biochemistry)، مع ما عنده من العلم الشرعي فإنه داعي إلى الله في الغرب منذ ثلاثين سنة، ومتخصص في العقيدة، ومحارب للشرك والبدعة والإلحاد وأهله؛ ويشهد على ذلك القاصي والداني.

---

(١) في مقالة على قناته الرسمية على منصة تلغرام، تاريخها: ٢٥- شهر ٩ - ٢٠٢٤ مـ / ٢٢ ربيع الأول، ١٤٤٦ هـ.

ثم كتب الشيخ عرفات المحمدي -وفقه الله:

قلت: هذا كلام خطير، فقائل هذا الكلام يريد من العالم أن لا يفتي في شيء حتى يتخصص فيه فلو أراد أن يفتي في الطب يجب أن يذهب ويتعلم فيتخصص في الطب وفروعه أولا حتى يفتي فتوى طبية !!

ولو أراد أن يفتي في الهندسة المدنية يجب أن يتخصص فيها لسنوات!! حتى يفتي فيها!!

وهكذا في كل علم يجب أن يتخصص فيه حتى يفتي.[1]

(١٢) قوله: «**فقائل هذا الكلام يريد من العالم أن لا يفتي في شيء حتى يتخصص فيه...**»

- **الحكم:** هذا دعوى باطلة ظالمة، وهو بتر الكلام، لا يمكن الوصول إليها في نص كلام الشيخ أبي عياض، ولا باستقرائه.

(١٣) **يؤكد الشيخ أبو عياض على ضرورة الرجوع إلى العلماء في أي حكم شرعي أو فتوى إسلامية، الذي قد يتعلق بأمر دنيوي - وأيضا بالرجوع إليهم في أي شيء يلتبس أمره عليك. وقد ذكر ذلك حوالي تسع مرات في نفس الصوتيّة التي يشير إليها الشيخ عرفات -وفقه الله-. ومن ضمنها ما يلي: «إذا كنتَ في حيرة من أمرك، فعليكَ بالذهاب إلى عالِم وتسأله عن الحكم الشرعي لهذه المسائل.»**

(١٤) يشير الشيخ أبو عياض إلى أن هناك فرق بين العلوم الدنيوية والعلوم الدينية، ولكل مجال مختصوه (وهذا من البديهيات التي يوافق عليها جميع أهل السنة). يجوز أن

---

(١) المرجع نفسه.

يرى رأيا طبيّا، وليس من الضروري أن يتفق العالم مــع هذا الرأي. ومع ذلك، إذا احتيجَ إلى حكم شرعي مرتبط بهذا الرأي الطبي، فإذاً يُسأل العلماء.

(١٥) يذكر الشــيخ أبو عياض في الصوتية الأصلَ الذي تنبني عليه فتاوى العلماء في هذه الأمور، وهو أن الفتوى تكون مشــروطة، ومبنية على موثوقيــة المعلومات الدنيوية التي أُخبروا - فيفتون ويقولون: الفتوى هذه مشروطة على صحة ما قاله السائل. إن كان الخبر صحيحا فالجواب كذا وكذا، وإذا كانت الحقيقة تخالف الخبر فسيختلف الجواب. ومرة أخرى: هذا يعتبر من البديهيات، وستجد أقوال أئمة السنة تدل على ذلك، فالفتوى تدور مع علّتها؛ وجودا أو عدما.

وكتب الشيخ عرفات المحمدي -وفقه الله:

ثم يقولون: نحن لا نطعن في العلماء!!

أنتم لا تطعنون في العلماء، بل أنتم أسقطتم العلماء بهذه القواعد.

ما الفرق بين قائل هذا الكلام وبين قول السرورية والقطبية : العلماء الكبار لا يفقهون الواقع.

وكتب:

حينما تريد تنصر فكرة باطلة فلابد أولا أن تسقط مكانة العلماء.[١]

(١) في تغريدة تاريخها: ٢٣- شهر ٩ - ٢٠٢٤ مـ / ٢٠ ربيع الأول، ١٤٤٦ هـ.

وكتب:

وهذا المسلك من مسالك أهل الأهواء والبدع، كما أن القول بأن العلماء لا يخالفون سياسة حكامهم هي طريقة السرورية والقطبية الذين يطعنون في علمائنا ويريدون إسقاط فتاويهم في النوازل.[1]

(١٦) **الحكم:** الدعوى بأن الشيخ أبا عياض -حفظه الله- يريد إسقاط العلماء كما يريده السرورية والقطبية، ويطعن فيهم؛ **دعوى عظيمة وظالمة التي لا تطابق الحقيقة من أي وجه**، وينبغي على القائل التوبة إلى الله والبيان علانية. **فإن هذا القول يقارب التبديع إن لم يكن منه.**

(١٧) قوله: «...**بل أنتم أسقطتم العلماء بهذه القواعد.**» - **الحكم:** هذا الزعم بأنه قال بقواعد بدعيّة، أو أنه أصَّلها، زعم مردود لا دليل عليه.

---

(١) في مقالة على قناته الرسمية على منصة تلغرام، تاريخها: ٢١- شهر ١٠ - ٢٠٢٤ مـ / ١٨ ربيع الثاني، ١٤٤٦ هـ.

وكتب الشيخ عرفات المحمدي -وفقه الله:

يقول الخبير في صوتيته:

(على سبيل المثال، سأذكر اسم الشيخ سالم بامحرز على سبيل المثال. تريد أن ترفع الأمر إليه، لكنه قال، انظر، هذا، إذا جاء بعض الناس وقالوا: نعم، نعم، يا شيخ، اللقاحات مفيدة، وسيقول آخرون: لا يا شيخ، اللقاحات ضارة وهو لن يعرف من يصدق).[1]

(١٨) الحكم: هذا الاقتباس فيه أخطاء ومغالطات في المتن التي تغيّر المعنى. منها سقط الكلمات، وتغيير الضمائر، ونسبة الكلام إلى الشيخ أبي عياض، مع أن الشيخ ذكر هذا الكلام في سياق النقل من شخص آخر. ونصُّه الصحيح ما يلي: «**أحد الإخوة الذي يعرف أحد المشايخ، على سبيل المثال، سأذكر من هو، الشيخ سالم بامحرز، على سبيل المثال، أراد أن يرفع إليه هذه الأمور لكنه قال، انظر، إذا جاء بعض الناس وقالوا يا شيخ اللقاحات مفيدة، ويقول آخرون يا شيخ اللقاحات ضارة، ولا يعرف من يصدّق لأنه ليس في موقف... لا يعرف، أليس كذلك؟ لن يعرف من يصدق.**»

(١٩) فالشيخ أبو عياض ينقل كلاما من شخص وهو يتكلم عن الحكم التجريبي والطبي، وليس عن الأحكام الشرعية والفتاوى الشرعية.

---

(١) المرجع نفسه.

ثم كتب:

فانظر كيف يصور بمن ضرب به مثلا كأنه رجل أحمق، فيه غفلة، يميل مع الفريق الأول فيقول بقولهم، ثمَّ يميل إلى الفريق الثاني فيقول بقولهم! فالشيخ سالم محتار متخبط بسبب جهله بالطِّب وعلم الفيروسات، فمن سيقبل فتوى مِن شيخ وهذا حاله؟!

وهذا على سبيل المثال!!!

وإلا فالشيوخ الجهال غير المتخصصين كثر.

فمن سيثق في علم هذا الشيخ -وغيره كثر- في فتاوى تتعلق بالطب أو التجارة أو الزراعة أو ...

فمسكين هذا الشيخ حاله كحال الشاة العائرة بين الغنمين تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة.

وهذا والله من الكذب والبهتان على الشيخ سالم،

فالعلماء والمشايخ أتقى لله تعالى أن يفتوا في النوازل بهذه الصورة المشينة التي يدعيها قائل هذا الكلام، وقائل هذا الكلام آذى نفسه ولم يكن صادقا في دعواه.

فعندهم: لا يحل للشيخ سالم أن يفتي، ويجب عليه أن يدرس الطب الهندي والغربي، ثم بعد ذلك للشيخ أن يفتي في اللقاح والتطعيمات، وهكذا فليكن احترام المشايخ الفضلاء الذين شابت لحاهم في السُّنة!

ثم يقولون:

لا ولاء ولا براء في التطعيمات واللقاح!!

فماذا نسمي هذه التأصيلات في الخفاء وفي صوتيات بعشرات الدقائق، ثم ماذا نسمي ضرب الأمثلة بأهل العلم بهذه الطريقة المخزية؟

وإنّ كثرة المصائب التي يحتويها هذا الاقتباس يفوق التصور، وكل هذا الكلام مبني على مجرد كلام المنسوب إلى الشيخ أبي عياض المقتبَس سابقا، الذي نقله بأخطاء وبعدم الدقة أصلا.

(٢٠) قوله: «**فانظر كيف يصور بمن ضرب به مثلا كأنه رجل أحمق، فيه غفلة...**» - **الحكم**: كلام لم يقله الشيخ أبو عياض، وليس من مقتضى كلامه، لا من بعيد ولا من قريب. والله المستعان.

(٢١) قوله: «**...فالشيخ سالم محتار متخبط بسبب جهله بالطِّب وعلم الفيروسات...**» - **الحكم**: كلام لم يقله الشيخ أبو عياض، وليس من مقتضى كلامه.

(٢٢) قوله: «**وإلا فالشيوخ الجهال غير المتخصصين كثر.**» - **الحكم**: لم يرم الشيخ أبو عياض العلماءَ بأنهم جهال، وليس هذا من مقتضى كلامه.

(٢٣) قوله: «**فمسكين هذا الشيخ حاله كحال الشاة العائرة بين الغنمين تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة.**» - **الحكم**: كلام لم يقله الشيخ أبو عياض، وليس من مقتضى كلامه، لا من بعيد ولا من قريب. والله المستعان.

(٢٤) فكل هذا كلام خيالي لا أصل له، ولا يمكن استنباطه من كلام الشيخ أبي عياض - بل تصوّره هكذا من أشنع أنواع إشاعة الفتنة والتمزّق بين صفوف أهل السنة. قال شيخنا أبو عياض -حفظه الله- في حق شيخنا ووالدنا سالم بامحرز -حفظه الله: «**أما الشيخ سالم بامحرز (حفظه الله) فإننا نحبه في الله كما نحب كل علماء**

ومشايخ أهل السـنة وطلابهم، وقد زار الشيخ السـلفيين في بريطانيا مرات عديدة [...] فجزاه الله خير الجزاء. ونحن نخالف ونرد على كل من يتكلم بسـوء في أي رجل من أهل السنة سواء كان من الدعاة أو المشايخ أو العلماء.»

(٢٥) قول الشـيخ عرفات المحمدي -حفظه الله: «**وهذا والله من الكذب والبهتان على الشيخ سالم**» و «**وقائل هذا الكلام آذى نفسه ولم يكن صادقا في دعواه.**» - الحكم: ما أظلم هذا القول! تتقوّل كلاما على شـخص، ثم ترميه بلـوازم مبنيّة على نقلك الكاذب، ثم مبنيّاً على ذلك تحلف بالله وترميه بالكذب!! نسأل الله الثبات والهداية. لا يجوز نسـب لوازم القول إلى رجل من كلامه الذي قاله فعلاً - فما بالك بكلام لم يقلْهُ أصلا؟!

(٢٦) قوله: «**فعندهم: لا يحل للشيخ سالم أن يفتي، ويجب عليه أن يدرس الطب الهندي والغربي، ثم بعد ذلك للشيخ أن يفتي...**» - الحكم: بهتان وظلم لم يقله الشيخ أبو عياض ولا غيره من إخوانه المشـايخ، وهو زعم خطير، لأن في قوله «**لا يحلّ**» و «**يجب**» يتحدّث عن أحكام شرعية (تحريم ووجوب)، فينبغي عليه أن يأتي بالبرهان على هذا الزعم.

وختاماً، يمكننا الإتيان بأكثر مما أتينا به هنا، لكن سـنقف هنـا مخافة الإطالة، ولكن فيما ذكرنا ما يكفي ليبين حقيقة الحملة الشرسة الشنيعة الظالمة ضدّ الشيخ أبي عياض أمجد بن محمد رفيق - وكفى بالله حسيبا.

ونذكّر زملائنا الكرام من طلاب العلم الشـرعي، ومشايخنا ومدرِّسـينا المحترَمين، بأهمّيّة اقتداء العلم بالعمل؛ فإن أمر الغربة مما يسـهل على اللسـان ذكره، ولكنه ثقيل في الواقع؛ يحتاج إلى التحمّل بصبر وحلم. وإنه لمن السـهل التحدّث عـن أهمية الوقوف مع الحق،

وكذلك نصرة المظلومين، والنهي عن المنكر، كما يسهل تذكير الناس بقصص أُولي العزم من الرسل، وثبات الأئمة في الفتن والمحن، وترغيب الناس بذكر أجر طوبى للغرباء الذين لا يخافون في الله لومة لائم، ولا خذلان خاذل.

ولكن الغربة يسيرة على اللسان، ثقيلة في حقيقتها؛ تحتاج إلى التحمّل بصبر وحلم، ولكن سينصرك الله بعد وقت المرارة إن شـاء الله. قال الله تعالى: «**إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا.**»

وعلى العالم، والمدرّس، والطالب - بل: كلّ مسـلم - أن يخضع نفسـه للحق وأن يقف معه، وعلى العـارف بالحق أن ينصره وينصر أهله، ولا شـك أن فـي الرجوع إلى الحق مصلحة عظيمة للنفس والمجتمع، وسدٌّ للمفاسد. ورد عن ابن مهدي -رحمه الله- أنه كان في مجلس مع عبيدالله بن الحسن - وهو قاض يومئذ - فصوّب خطئاً صدر منه. قال ابن مهدي: **فأطرق ثم رفع رأسه فقال:** «**صدقتَ أخطأتُ والصواب ما قلتَ.**» فقال ابن مهدي: «**لو أراد أن يتمادى في الخطأ ويخطئني لأمكنه وأعانه من حوله فصوبوه وخطئوني.**»[١]

فعرف ابن مهدي تلك الحقيقة، ولم تمنعه هيبة الشـيخ وقبولـه عند الناس من إقامة الحق وتصويب الخطأ، فعلينا جميعا أن نحاسب أنفسنا بصدق وإخلاص: هل نصمت لأننا نخاف من ربِّنا أم لأننا نخاف رجالا من مخلوقاته وماذا سيقولون؟

وعن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قام خطيبا فكان فيما قال: «**لا يمنعن رجلا هيبة الناس أن يقول بحق إذا علمه (أو شهده أو سمعه)**». فبكى أبو سعيد وقال: «**قد والله رأينا أشياء فهبنا**»، وفي رواية قال أبو سعيد: «**وددت أني لم أكن سمعته**».[٢]

---

(١) كتاب المعرفة والتاريخ للفسوي (١/ ٧١٦ - ط. مكتبة الدار بالمدينة المنورة).

(٢) أخرجه الترمذي، وابن ماجه (٤٠٠٧)، وأحمد والحاكم، وصححه الألباني.

قــال الإمام الألباني -رحمــه الله- كلاما نفيســا تعليقا على هذا الحديــث العظيم: «**وفي الحديث: النهي المؤكد عن كتمان الحق خوفاً مــن الناس، أو طمعاً في المعاش، فكلّ من كتمه مخافة إيذائهم إياه بنوع من أنواع الإيذاء؛ كالضرب والشــتم وقطع الرزق، أو مخافة عدم احترامهم إيــاه، ونحو ذلك؛ فهو داخل في النهــي ومخالف للنبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وإذا كان هذا حال من يكتم الحق وهو يعلمه؛ فكيف يكون حال من لا يكتفي بذلك، بل يشــهد بالباطل على المســلمين الأبرياء، ويتهمهم فــي دينهم وعقيدتهم؛ مســايرة منه للرعاع، أو مخافة أن يتهموه هو أيضا بالباطل إذا لم يســايرهم على ضلالهــم واتهامهم؟! فاللهم ثبتنا على الحق، وإذا أردت بعبادك فتنة؛ فاقبضنا إليك غير مفتونين.**»[1]

وكم من إنســان يُلبس جبنه برداء الحكمة، وكم من إنســان يُلبس الطيــش والتهور برداء الشجاعة. ولكن الحكمة وضع الشيء في موضعه، وأما الصمت في وقت الدفاع عن الحق، أو التوقف عن نصرة المظلــوم، فليس هذا من الحكمة - وليــس العاقل من يعرف الخير والشر، ولكن العاقل من يعرف خير الخيرين وشر الشرين. فأسأل الله تعالى أن يُعيدنا إلى الحق والعدل والإنصاف والألفة والأخوة. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتب: عبد الله عبدالواحد علَّام
٢٠ جمادى الثاني ١٤٤٧ هـ. / ١١ ديسمبر ٢٠٢٥ مـ.

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/ ٣٢٥، رقم ١٦٨، ط. مكتبة المعارف).